
من معالم
المنهج النبوي
في تربية الأبناء
د/ عادل الشدي
مصدر هذه المادة :
الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com
دار الوطن للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على قدوة السالكين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

هذه حقيبة تربوية تهدف إلى الرقي بمستوى تربية الأطفال في مجتمعنا، ولذا فمن الطبيعي جدا أن تكون الرسالة الأولى فيها ملتمسة لبعض: معالم المنهج النبوي في تربية الأطفال والناشئة، لأسباب، منها:

١- أنه لم يقم أحد من البشر بتربية الأطفال والناشئة بطريقة أفضل من طريقته ﷺ.

٢- أننا مأمورون من الله تعالى بالاقتداء به ﷺ في كافة جوانب حياتنا ومن أهم هذه الجوانب: تربية الأطفال والناشئة، قال تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ**﴾ [الأحزاب: ٢١].

٣- بعد الكثير منا عن منهج التربية النبوية حين يربون أطفالهم.

٤- انبهار الكثير منا -ومنهم بعض المتخصصين- بنظريات وأساليب في التربية صاغها معاصرون من الغربيين، بينما غفلوا عن كون أسس كثير من هذه الأساليب والنظريات موجودًا في سنة نبينا محمد ﷺ.

المَعْلم الأول: الاهتمام بالعقيدة

فهذه المهمة الأولى لكل مرب مسلم، وهي الغاية التي لأجلها خلق الله الخلق كما قال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات: ٥٦].

والغاية التي لأجلها بعث الرسول ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ**﴾ [النحل: ٣٦].

ولقد كان ﷺ حريصا على تعلق قلوب الأطفال والناشئة بالله تعالى وحده لا شريك له، كما في قوله لابن عباس وكان غلاما صغير السن: «**احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب**» [رواه أحمد والترمذي].

هكذا كان اهتمامه ﷺ بعقيدة الأطفال، أما اليوم فأكثرنا يغفل قضية العقيدة ومنها الإيمان بالقضاء والقدر وأن الأمور كلها بيد الله تعالى، فلا يربي أبناءه عليها.

المَعْلم الثاني: الاهتمام بالصلاة

فالتوجيه التربوي النبوي يقول: «**مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها لعشر**» [رواه أحمد وأبو داود]، فهل ورد الأمر بالضرب للطفل في غير هذا الموضع من السنة النبوية؟ على حساب علمي لم يرد وما ذاك إلا للتأكيد على عظم شأن الصلاة، وهذا الضرب لا يأتي إلا بعد مرور ما يزيد على ألف ومائة وتسعين يوما من الأمر للطفل المميز، ويتكرر الأمر بما يقارب خمسة آلاف وستمائة مرة بحسب عدد الصلوات في تلك الفترة مع رؤية الطفل لأبيه وأمه يصليان أمامه في كثير من الأحيان.

فانحراف الأبناء وعقوقهم وعدم توفيقهم في دراستهم... وكل هذه الأمور لها ارتباط مباشر بأداء الصلاة والمحافظة عليها أو إهمالها، ولو أجريت دراسة علمية تربوية عن أثر الصلاة في صلاح الأبناء وتفوقهم الدراسي لظهرت نتائج موثقة تدل على ارتباط الصلاة بالفلاح والنجاح بمعناه الشامل.

المَعْلم الثالث: الوقاية خير من العلاج

تقوم التربية النبوية للأطفال والناشئة على تقديم الوقاية على العلاج فتضحي السياج الحامي بإذن الله بين الأبناء وبين الوقوع في الأخطار.

ومن أبرز أخطائنا في التربية اليوم إهمال الجانب الوقائي وعدم الانتباه إلا حين يقع الأبناء في الخطر فنسعى إلى طلب العلاج بعد ذلك.

في هذا السياق يمكن أن نفهم قول النبي ﷺ في حق من بلغ العاشرة من الأبناء: «**وفرقوا بينهم في المضاجع**»، وصرفه وجه الفضل بن عباس وكان ناشئا صغير السن وقد أردفه خلفه فجاءت امرأة خثعمية تسأله، فأطال الفضل النظر إليها فصرف وجهه.

ألقاه في اليم مكتوفا وقال له إياك إياك أن تبتل بالماء

إهمال للوقاية، قنوات فضائية يشاهدها الأبناء والبنات دون ضوابط، وبعضها في غاية الإسفاف والخطورة على الفكر والسلوك، تواصل كامل دون ضوابط عبر الإنترنت مع من يشاؤون، هاتف جوال مفتوح في كل الأوقات دون متابعة أو مراقبة فأين الاقتداء بالمنهج النبوي في الوقاية من هذه الممارسات.

لابد من مراعاة السن والنضوج في استعمال هذه الأشياء، الإنترنت مثلا لماذا يكون في غرفة نوم الولد أو البنت، ولماذا يستخدم في كل وقت دون متابعة، لماذا لا يكون في صالة البيت

مثلا، ويستخدمه الجميع ويتعرف الأب والأم على كلمـــة الســـر الخاصة بابنهما وبنتهما للاطمئنان والمتابعة بعد المناقشة المقنعة بأهمية هذا الإجراء؟

المَعْلم الرابع: إتاحة فرصة للحوار

فماذا لو جاء ابن أحدنا إليه ذات يوم وقال لـــك: اسمـــح لي بشرب الخمر أو تناول المخدرات أو فعل فاحشة الزنا –عياذا بالله من ذلك–؟ ترى كيف سيكون الرد؟ فبعض الأبناء الذين يفكرون في هذه الأمور وغيرها لن يصارحوا آباءهم بهـــا وســـيلجؤون إلى رفقائهم الذين ربما أعانوهم عليها لضعف خبرتهم وقلة تجربتـــهم، لكن النبي ﷺ تعامل مع طلب مماثل بأسلوب مختلف أخرج الإمـــام أحمد عن أبي أمامة: «أن فتى شابا أتى إلى النبي ﷺ فقال يا رســـول الله ائذن لي بالزنا، فاقبل عليه القوم فزجروه فقال: **ادنه** فدنا منـــه قريبا فقال: **اجلس** فجلس فقال: **أتحبه لأمك** قال: لا والله، جعلني الله فداك. قال: **ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، أفتحبه لأختك لابنتك لعمتك لخالتك**... والشاب يرد عليه بنفس الجواب السابق، فوضع يده عليه وقال: **اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وأحصن فرجه**. قال: فلم يكن الفتى بعد ذلك يلتفت لشيء» [رواه أحمد].

لاحظ هنا أنه أعاد صياغة تفكير الفتى وأبان له جوانب لم يكن يلحظها من القضية، ولو لم يكن هذا الشاب يعرف أن الـــنبي ﷺ يتيح الفرصة الكاملة للحوار الحر لما تجرأ فطلب من أطهـــر الخلـــق الإذن بالزنا.

وفي المقابل فإن أباً طرد ابنه المراهق الذي لم يتجـــاوز عمـــره الستة عشر عاما من البيت لمجرد جرأته على القول: أنا حر، حينما ناقشه أبوه عن سبب تأخره في الرجوع إلى البيت فهام على وجهه

عند بعض أقاربه أياما متواصلة حتى تم الإصلاح بينه وبين والــده، وبعد تحطم العلاقة الحميمة القائمة على الحوار الصريح بــين الأب والابن، صحيح أن الابن قد أخطأ لكن خطأ الأب كان أكبر.

كم نحن بحاجة اليوم إلى الحوار والمناقشة مع الأبناء ولكن على الطريقة المحمدية التي عرضنا طرفا منها لا على الطريقة الفرعونيــة التي تقول: ﴿**مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ**﴾ [غافر: ٢٩]؛ هذه الطريقة التي تملي على الأبنــاء اختيــارات لا يقبلونها.

المَعْلم الخامس: المحاسبة المعتدلة

فالناس في مسألة المحاسبة طرفان ووسط، منهم من يدلل الأبناء ولا يحاسبهم فهذا تفريط مذموم، ومنهم من ديدنه المحاسبة على كل صغير وكبير، وهذا إفراط مذموم في المحاسبة، والتوسط هو المنهج النبوي في هذه القضية.

فقد كان ﷺ يحاسب الناشئة على أخطائهم باعتدال دون إفراط أو تفريط ولم تكن درجة المحاسبة واحدة، بل تختلف باختلاف درجة الخطأ وخطورته، وهل صاحبه مصرٌّ عليه أم تائب منه؟ وهل كان جاهلا أو متعمدا؟ إلى غير ذلك مما كان يراعيه ﷺ في تربيته للناشئة فمن ذلك محاسبته لمعاذ بن جبل، وكان شابا ناشئا يصلي بقومه فيطيل الصلاة بهم فقال له ﷺ: «**أفتان أنت يا معاذ**» [رواه أحمد]؛ فلم يسكت عن خطئه، ولم يحمله أكثر مما يتحمل.

بل لقد كان أحيانا يكتفي بالسكوت وإظهار الغضب على وجهه، ومن ذلك ما روته عائشة رضي الله عنها أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير «فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل، قالت: فعرفت في وجهه الكراهية فقلت: يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله فماذا أذنبت؟ فقال: **ما بال هذه النمرقة**...» الحديث [رواه مسلم].

وفي المقابل اشتدت محاسبة النبي ﷺ لأسامة بن زيد وقد شفع يوما في حد من حدود الله حين وسطه بعض الناس ليطلب من النبي

ﷺ عدم قطع يد المرأة المخزومية التي سرقت فغضب عليه النبي ﷺ وقال: «**أتشفع في حد من حدود الله**» [رواه البخاري].

المَعْلم السادس: منحهم الثقة بالنفس

فإذا شكونا ضعف ثقة الأطفال والناشئة بأنفسهم، أو عقدنا مقارنة بين ثقة أطفال الغرب بأنفسهم وقدرتهم على التعبير عما يشعرون به وبين فقدان كثير من أطفالنا لهذه الميزة المهمة، فعلينا أن نذهب إلى مدرسة التربية النبوية إذ تعالج هذا المرض عمليا.

إن ثقة طفلي وطفلك في نفسه تنبع من احترامه لذاته وشعوره بأهميتها، ولكن كيف سيشعر بذلك ونحن في كثير من الأحيان لا نشعره بالأهمية والاحترام.

هل نحن نسمح لأطفالنا بالتعبير عن ذواتهم ونتيح لهم فرصة الاختيار ونستأذنهم في الأمور التي تخصهم؟ أم أن القمع والاحتقار ومصادره الخيار وعدم الاعتبار لإذنهم –في شؤونهم الخاصة– هو السائد عند أكثرنا عبر ما أسماء بعض الباحثين (ثقافة التسكيت).

لقد قُدِّم للنبي ﷺ قدح من لبن فشرب منه وكان عن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام: «**أتأذن لي أن أعطيه من على يساري**، فقال الغلام: لا والله أوثر بنصيبي منك أحدا، فتله ﷺ في يمينه» [متفق عليه].

في هذه القصة أربع إشارات تربوية في تنمية احترام الأطفال لذواتهم وإشعارهم بالأهمية:

أولا: كيف يصل غلام صغير إلى الجلوس إلى جوار النبي ﷺ بل على يمينه مباشرة وهو أفضل القوم وفيهم الأشياخ؟

ثانيا: أي ثقة بالنفس تنمو حين يستأذن رسول الله غلاما صغيرا في التنازل عن حقه في الشرب بعده وهي قضية ليست كبيرة وأساسية؟

ثالثا: كيف وصلت الثقة في نفوس الأطفال في مدرسة النبوة إلى القدرة على رفض طلب صادر من النبي ﷺ بثبات مع القدرة على التعليل المقبول؟

رابعا: الفعل أبلغ من القول في التربية ولذا قال الراوي (فتله في يمينه) أي ناوله القدح ليشعره باقتناعه بحجته واحترامه له.

و لم يقتصر الأمر في مدرسة النبوة على إشعار الناشئة بالأهمية والاحترام بل كانت ثقتهم بأنفسهم تنمى من خلال التجارب العملية عبر توليتهم المسؤوليات المناسبة لقدراتهم.

فها هو معاذ بن جبل يصلي بالناس وهو ناشئ صغير لأن هذا العمل مناسب لقدراته، وهذا أسامة بن زيد يقود الجيش الذي فيه كبار الصحابة وهو لم يتجاوز سبع عشرة سنة، لماذا؟ لتنمو ثقته في نفسه ويستفيد منه المجتمع بعد ذلك، وقبلهما علي بن أبي طالب ينام في فراش النبي ﷺ ليلة الهجرة، وهي مسؤولية جسيمة تتطلب الشجاعة والتضحية، وهكذا.

أما اليوم فحال أكثرنا مع أطفالهم اليوم عدم الثقة بهم وعدم توليتهم أصغر المسؤوليات.

المَعْلم السابع: التوجيه إلى السلوك الحسن

الطفل بحاجة إلى التوجيه لأن خبراته لا زالت قليلة، ولأن القلب والعقل في الغالب محل لمن يسبق إليه بالتوجيه والتعليم، لذا فقد كانت تربيته ﷺ للأطفال تقوم على المبادرة بتوجيههم إلى الآداب والسلوكيات الحسنة.

ومن ذلك: قوله للحسن بن علي وكان طفلا «**دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدقة طمأنينة والكذب ريبة**» [رواه الترمذي وصححه الألباني]، وقد حفظها الحسن لأنها رسخت في ذهنه إبان طفولته، وقوله لابن عمر وكان ناشئا صغيرا: «**كن في الدنيا كأنك غريب أو كعابر سبيل**» [رواه البخاري]، وقوله للطفل عمر بن أبي سلمة لما رأى يده تطيش في الصحفة: «**يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك**» [متفق عليه].

ومن المؤسف أن يقل اهتمام بعض الآباء والأمهات بتوجيه أبنائهم إلى الآداب والسلوكيات الحسنة إلى درجة الصفر أحيانا، كأن يراه عدوانيا عنيفا مع أقرانه فلا يوجهه، أو يراه انطوائيا معتزلا فلا يوجهه، وغير ذلك من السلوكيات التي تحتاج إلى علاج وتوجيه.

المَعْلم الثامن: المكافأة على السلوك الحسن

وفي مقابل التوجيه على الآداب والسلوكيات الحسنة فلا بد من المكافأة والتعزيز للفعل الإيجابي، والخلق الحسن عند الأطفال بالثناء والدعاء.

ففي الصحيحين عن ابن عباس في قصة مبيته وهو طفل عند النبي ﷺ قال: «فدخل النبي ﷺ الخلاء فوضعت له وضوءاً قال **من وضع هذا؟** فأخبر قال: **اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل**» [متفق عليه]، فكان هذا الدعاء العظيم مكافأة على فعل إيجابي قام به الطفل ابن عباس، وتعزيزًا لسلوكه الإيجابي.

وكذلك عزز النبي ﷺ السلوك الإيجابي لدى جعفر بن أبي طالب المتمثل في حسن الخلق بقوله: «**أشبهت خَلْقي وخُلُقي**» [رواه البخاري].

ولما رأى النبي ﷺ سلوكا إيجابيا من الناشئ الصغير معاذ بن جبل يتمثل في حرصه على السنة وكثرة مجالسته النبي قال له معززًا: «**يا معاذ إني أحبك في الله**...» [رواه النسائي وصححه الألباني] الحديث. فأي أثر تركه هذا التعزيز في نفس معاذ؟

كثير منا اليوم يرى طفله يقوم بأفعال إيجابية وسلوكيات حسنة فلا يعززها لأنه يعتبر فعلها أمرا طبيعيا لكنه يعاتب إذا فقدها: مثل الاحترام والتقدير للكبار، التفوق الدراسي، المحافظة على الصلاة، الصدق، الأمانة.. إلخ.

المَعْلم التاسع: إشعارهم بالمحبة وملاطفتهم

أولا: إشعارهم بالمحبة والحنان:

تعد حاجة الطفل إلى الشعور بالمحبة والحنان والقبول من قبل والديه ومن يتولى تربيته من أهم الحاجات التي يؤدي فقدها إلى اختلال البناء النفسي السوي للطفل، وقد كان النبي ﷺ يشبع هذه الحاجة في نفوس الأطفال ففي صحيح البخاري أن النبي ﷺ احتضن الحسن بن علي وكان طفلا فقال: «**اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه**» [رواه البخاري]، ودخل عليه الأقرع بن حابس فرآه يقبل الحسن والحسين فقال الأقرع: أتقبلون صبيانكم؟ إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم قط قال ﷺ: «**أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة**» [متفق عليه].

وكم كان ﷺ مربيا حكيما وهو يرد على سؤال الأقرع بن حابس بتعجب أبلغ من الجواب، خلاصته انعدام الرحمة ممن لا يحنو على صغاره ويشعرهم بالمحبة، هذه هي الرحمة التي حذر النبي ﷺ من فقدها حين التعامل مع الصغار فقال: «**ليس منا من لم يرحم صغيرنا**» [رواه أحمد وأبو داود والترمذي]. والتي جعلته ﷺ يبكي على ابنه الصغير إبراهيم لما توفي ويقول: «**إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا على فراقك يا إبراهيم لمحزونون**» [رواه البخاري].

وأي إشباع تربوي وعاطفي حصل للحسن والحسين وهما

يسمعان النبي ﷺ يقول عنهما: «**هما ريحانتاي من الـــدنيا**» [رواه البخاري].

وفي المقابل أي حرمان عاطفي وخطأ تربوي يرتكبـــه بعضـــنا حين يتحاشى التعبير عن محبته لأبنائه وإظهار مشاعر الحنان أمامهم لظنه أن ذلك يؤدي إلى دلالهم وتيههم عليه، أو أن ذلك لا يليـــق بتربية الرجال وإعدادهم للحياة.

ثانيا: ملاطفتهم ومداعبتهم وكسب قلوبهم:

إن مراعاة هذا الجانب جعلت النبي ﷺ يتأخر يوما في سجوده وهو يصلي بالمسلمين من خلفه لماذا؟ لأن طفلا صغيرا وهو الحسن بن علي ركب على ظهره فلم يشأ أن يقطع عليه استمتاعه بهـــذه اللحظات مع النبي ﷺ حيث قال ﷺ للناس بعد الصلاة: «**إن ابـــني هذا ارتحلني فكرهت أن أعجله**» [رواه أحمد والنسائي]، والسؤال هنا ماذا لو حصل مثل هذا الموقف مع أحد أئمة مساجدنا اليـــوم؟ كيف سيفعل؟ وكيف سيرد المصلون على تصرفه لو اقتدى بـــالنبي ﷺ فأطال السجود مراعاة للطفل الصغير؟

كان هذا هو حاله ﷺ مع ملاطفة الأطفال حتى في الصـــلاة، فإننا لا نستغرب مداعبته للأطفال وممازحته لهم خـــارج الصـــلاة «**وقد أخرج النبي ﷺ لسانه يوما لطفل حتى رأى الطفل حمـــرة لسانه**» [رواه ابن حبان].

وكان يقول أحيانا لبعض الأطفال «**من يسبق إليَّ وله كـــذا**» [رواه أحمد]، ولاشك أن لهذه الملاطفة والمداعبة للأطفال أثرًا تربويًا

كبيرًا في نفوسهم حيث يميلون إلى من يلاطفهم ويتقبلون منه ما لا يتقبلون من غيره.

المَعْلم العاشر: العدل بين الأبناء

لدى الأطفال حساسية شديدة تجاه التفرقة في المعاملة من قبل الآباء والأمهات، وكثير من حالات التنافر والشحناء بين الإخوة كان سببها الأساسي عدم العدل بينهم من قبل الآباء.

إن الخوف الشديد من فقد محبة الآباء وتحولها إلى أحد الأبناء قد يدفع بقية الأبناء إلى السلوك العدواني تجاه ذلك الأخ كما حصل من إخوة يوسف عليه السلام حين توهموا خطأً أن أباهم يفضل يوسف عليهم قالوا: ﴿**لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ**﴾ [يوسف: ٨]، فقادهم ذلك الشعور إلى سلوك عدواني تجاه أخيهم تمثل في قولهم: ﴿**اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ**﴾ [يوسف: ٩]. فقد كان دافعهم هو أن يحصلوا على حب أبيهم واهتمامه بعد التخلص من يوسف.

يذكر أحد الآباء أنه اصطحب ابنيه إلى سهرة خارج المنزل استمتعوا خلالها بمشاهدة فيلم طويل وفي تلك الأثناء نام الابن الأصغر الذي يبلغ من عمره ثماني سنوات، فقام الأب بتغطيته بمعطفه، وبعد انتهاء الجلسة حمله الأب إلى السيارة، وأثناء العودة إلى المنزل بالسيارة سأل الأب ابنه الأكبر الذي يبلغ من عمره اثنتا عشرة سنة بعد أن رأى شروده وصمته عن الفائدة التي خرج بها من الفيلم، وهل استمتع به، فوجئ الأب بالرد الذي لم يكن له أي علاقة بالسؤال: هل ستغطيني بمعطفك وتحملني مثل أخي الأصغر لو نمت أثناء مشاهدة الفلم؟

ولذلك فإن النبي ﷺ لما جاءه والد النعمان بن بشير يريـــد أن يشهده على عطية أعطاها لابنه النعمان قال ﷺ: «**أأعطيت ســـائر ولدك مثل هذا** قال: لا. قال: **فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكـــم**» [رواه البخاري]، وفي رواية أنه قال: «**فاشهد على ذلك غـــيري فإني لا أشهد على جور**» [رواه أحمد].

المَعْلم الحادي عشر

من المهم جدا أن يرى الطفل المُثل النظرية التي يطالب بتنفيذها مطبقة على أرض الواقع من قبل الأشخاص الذين يعتبرهم قدوة له ،ولاسيما الآباء والمعلمين.

إن التربية بالقدوة من أبرز معالم المنهج النبوي في تربية الأطفال والناشئة فسائر شؤون حياته ﷺ كانت محلا للأسوة الحسنة كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآَخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]، و لم تكن هذه السيرة النبوية سرية مغلقة لا يطلع عليها إلا الخاصة بل كانت علنية يعرفها الصغار والكبار.

أي تربية أكمل من أن طفلا صغيرا كابن عباس يبيت يوما عند قدوته ﷺ: «فيراه وهو يقوم بعد مضي شطر الليل فيتوضأ ثم يصلي من الليل ويتهجد قائما بين يدي الله تعالى» [متفق عليه]، هذا الموقف العملي يربي الناشئ على الإخلاص لله تعالى وخشيته والتقرب إليه بالصلاة والتهجد دون أن يتكلم المربي بكلمة واحدة تحث الطفل على ذلك.

واليوم غالب القدوات المبرزة والشخصيات المشهورة من نجوم الفن والغناء والرياضة ليست مؤهلة لتربية الجيل وإكسابه القيم المطلوبة وليس سلوكها العملي مما يعزز هذه القيم ويدعو إليها ولذلك فإن الحاجة ماسة إلى تلمس مواطن القدوة من سيرته ﷺ

وإعادة عرضها للناشئة بأسلوب جذاب متقن يراعـــي مـــداركهم وينسجم مع واقع عصرهم، وقدوات حسنة معاصرة.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين